

مجمع الأمثال

1169 - أَحْمَقُ مِنْ هَبْنُوقَةٍ .

هو ذو الودعات واسمه يزيد بن ثرؤوان أحد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حُمقه أنه ضلَّ له بَعير فجعل ينادي : مَنْ وَجَدَ بَعيري فهو له فقيل له : فلم تَنْشُدْهُ ؟ قال : فأين حلاوة الوجدان ؟ .

ومن حُمقه أنه اختصمت الطفاوة وبنو راسب إلى عرباض في رجل ادَّعاه هؤلاء وهؤلاء فقالت الطفاوة : هذا من عرفتنا وقالت بنو راسب : بل هو من عرفتنا ثم قالوا : رضينا بأول من يطلع علينا فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم هَبْنُوقَةٌ فلما رأوه قالوا : إننا لَللَّه مَنْ طلع علينا ؟ فلما دنا قَمُّوا عليه قصتهم فقال هبنقة : الحُكْمُ عندي في ذلك أن يذهب به إلى نهر البصرة فيُلْقَى فيه فإن كان راسبيا رسب فيه وإن كان طفاويا طفا فأما فقال الرجل : لا أريد أن أكون من أحد هذين الحيين ولا حاجة لي بالديوان .
ومن حُمقه أنه جعل في عُنُقِهِ قِلادة من وَدَع وَعِظَامٍ وَخَزَفٍ وهو ذو لحية طويلة فسُئِلَ عن ذلك فقال : لأعرف بها نفسي ولئلا أضل فبات ذات ليلة وأخذَ أخوه قِلادته فتقلَّدها فلما أصبح ورأى القِلادة في [ص 218] عنق أخيه قال : يا أخي أنت أنا فمن أنا ؟ .

ومن حُمقه أنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السَّمَان في العشب ويُنَدِّحُ المهازيلَ فقيل له : ويحك ما تَصْنَعُ ؟ قال : لا أفسد ما أصلحه اللّهُ ولا أصلح ما أفسده قال الشاعر فيه : .

عِشْ بِجَدِّ وَلَنْ يَضُرَّكَ نَوْكُ ... إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِجُدودِ .
عِشْ بِجَدِّ وَكُنْ هَبْنُوقَةَ الْقَيْ ... رَسِيَّ (القيسي) نوكاً أو شَيْبَةَ بن الوليد .

رُبَّ ذِي إرْبَةِ مُقِيلٍ مِنَ الْمَا ... لِ وَذِي عِنْجِيَةِ مَجْدودِ .

العنجية : الجهل وشيبة بن الوليد : رجل من رجال العرب